Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ سياسته الداخلية

لا نستطيع أن ندعي أن الدولة التي أقامها الرسول ﷺ في المدينة هي دولة مكتملة العناصر بأجهزتها الحكومية والإدارية بالمفهوم المعاصر ، ولكنها كانت دولة تفي بحاجات المجتمع في ذلك العصر ، خضعت إلى التطور باستمرار حتى تفوقت على جميع الدول التي عاصرتها في جميع الميادين .

وقد واجه الرسول ﷺ عقبات كثيرة من يوم وطئت قدماه المدينة ؛ فقد كان الأوس والخزرج يتأهبون قبيل دخولهم في الإسلام لتتويج عبد الله بن أبيّ بن سلول ملكاً عليهم . وبدخولهم في الإسلام فَقدَ ابن سلول أيّة إمكانية لتزعم المدينة ، فشكل مع مجموعة من المنافقين معارضة داخلية ، وكانوا نقطة ضعف في المجتمع الجديد ، حتى أنهم شكلوا ثلث جيش المسلمين الذي خرج إلى غزوة أحد كما مر معنا ، وتخلوا عن ذلك الجيش وهو في طريقه إلى المعركة .

كذلك كان بين السكان عدد كبير من اليهود ، استمروا في خلق الفتن وافتعال الاضطرابات حتى أجلوا عن المدينة نهائياً .

حسن التصرف :

كذلك فإن المسلمين أنفسهم تألفوا من مهاجرين وأنصار ، ومع أن المؤاخاة بينهم قضت إلى حد كبير على أية إمكانية للخلاف والاختلاف ، فإن وجود المنافقين بين صفوفهم ، ومقدرتهم على تضخيم الأمور الصغيرة وإشعال نار الفتنة ، بالإضافة إلى قرب العهد بالجاهلية ، كان يؤدي إلى وقوع حوادث وفتن كثيرة ، وكان الرسول في كل مرة ، بسياسته الحكيمة وحسن تصرفه ، يستطيع أن يقضي على الفتنة في مهدها ، بل ويوظفها في مصلحة المسلمين وتعزيز اللحمة بينهم .